

حقائق التأويل

[100] فصل (تذكير ضمير كلمة في الآية) حمل الكلام على المعنى في التأنيث والتذكير

- عجائب القرآن في بلاغته - تفريق القرآن بين الاناث والذكور بالتنكير والتعريف فأما قوله تعالى: (بكلمة منه اسمه المسيح)، ولم يقل: اسمها، فانه حمل الكلام على المعنى لا على اللفظ، فذكر، لان معنى الكلمة ههنا مذكر، وهو: عيسى (ع) أو الشئ أو الولد أو الشخص، وكل ذلك مذكر؛ وعلى هذا قوله تعالى: (أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله)... بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها... الآية) [1] على خطاب المذكر في إحدى القراءتين، لانه تعالى عنى بذلك: الانسان ذا النفس، وعلى هذا قول الشاعر (2): من حديث نمي الي فما ير... فأدمعي ولا ألد شرابي مرة كالذعاف أكتمها النا... س على حر ملة كالنهاب

_____ (1) الزمر: 56 - 59. (2) ذكر في (التاج)

البيت الاول دون الثاني مع جملة ابيات في مادة (ظرب) ولم ينسبها لاحد، وفي روايته للبيت اختلاف عما هنا. قال قال الشاعر: ان جنبي عن الفراش لناب * كتجا في الاسر فوق الطراب من حديث نمي إلى فما تر * فأعيني ولا اسيغ شرابي قال: (والاسر: البعير في كركرته دبره). والظرب: الرابية الصغيرة جمعها: طراب والشهاب: كل ساطع متولد من النار
